وخصوصا في فترة الائتلاف القومي المحافظة على الهستدروت كقوة مستقلة ليس فقط في نطاق النضال المهني بل في بنائها لمجتمع العمال ، ولكن الهستدروت المستقلة لا يمكن ان تعمل في فراغ وعليها ان تأخذ بعين الاعتبار اثناء ممارستها للنضال المهني او بنائها للمجتمع العمالي وضع الدولة ، خصوصا وان الحكومة تتألف في غالبيتها من ممثلي حركة العمل ، ومن هنا الضرورة في وجود حلقة الوصل ــ الحزب . ويميز كاتب المقال بين نوعين او نموذجين لعمل التنظيمات المهنية ــ النموذج السوفييتي ، حيث النقابات المهنية ليست اداة تنفيذية في يد الحزب الشيوعي فحسب ، بل توجد بواسطة الحزب وتخضع لاشرافه وسياسته . اما النموذج الثاني ، فيسميه النموذج الانجلو ــ سكسوني ، حيث ان النقابات المهنية هناك هي التي اقامت حزب العمال (مثلا في بريطانيا) ، وحيث تتصرف النقابات باستقلالية حتى عندما يكون حزب العمال ، هو الحزب الحاكم . وبعد عرض هذين النموذجين ، يخلص كاتب المقال الى ان كليهما غير مناسب لاسرائيل . فالاقتصاد في اسرائيل هو اقتصاد تعددي Pluralistic ، بمعنى انه الى جانب القطاع الخاص يوجد قطاع عام وقطاع هستدروتي عمالي . ومهمة الهستدروت كما يراها كاتب المقال هي في استمرار توجيه النضال الطبقي مع الاخذ بعين الاعتبار مسؤوليتها تجاه عملية بناء الدولة ، ولذلك فالمسؤولية هي اجتماعية وقومية وسياسية ، حيث تقوم في المجال الاخير بشكل خاص بخدمة السياسة العامة للدولة على الصعيدين الداخلي والخارجي . لذلك تشدد الهستدروت على وجوب اخذ وضع الدولة بعين الاعتبار اثناء ممارسة النضال الطبقي . وهي في هذا النطاق تشدد على ضرورة التنسيق التام بين الهستدروت والحكومة في الحقول التي لها صلة بالعمال . والهستدروت منذ اقامتها ارتبطت بالمخططات السياسية للحركة الصهيونية وقامت بدور فعال في تنفيذ هذه المخططات ، وهي مستمرة في اداء دورها ضمن النظام ، مشكلة احدى القوى التي يستند عليها النظام الصهيوني . اذا ما استعرضنا تاريخ وفعاليات الهستدروت قبل وبعد قيام دولة اسرائيل ، نرى انها بالفعل خضعت وتخضع للاطار العام للايديولوجية الصهيونية . والهستدروت في تركيبها تعكس القوى السياسية المختلفة في اسرائيل ، ومن ثم فهي تخضع ، الى جانب خضوعها للايديولوجية الصهيونية بشكل عام ، الى الايديولوجيات المختلفة للاحزاب العاملة في اسرائيل ، وهي تتماشى في سياستها ، على جميع الاصعدة، مع سياسة هذه الاحزاب وبالذات التجمع العمالي الحاكم ، حيث يسيطر هذا التجمع على الهستدروت ايضا . لقد استطاع التجمع العمالي ، عبر طريقة الانتخابات للهستدروت المبنية على اساس قوائم حزبية ان يخلق جهازا بيروقراطيا في الهستدروت يرتبط مباشرة بالاحزاب والكتل التي ينتمي اليها اكثر من ارتباطه بالقاعدة العمالية . لهذا اخذت تتشكل لجان عمال في الاونة الاخيرة تمثل العمال والمستخدمين في القطاعات المختلفة ، ولكن هذه اللجان لم تتوحد وتستقل عن اطار الهستدروت ، بل بقيت تمارس الضغوط بشكل منفرد لتحقيق مطالب فئوية . يضاف الى هذا انها لم تستطع ان تتعدى في مطالبها الاطار المطلبي أو ان ترى الصلة المباشرة بين السياسة العامة للحكومة وللاحزاب العمالية الحاكمة وبين اوضاعها الاجتماعية والاقتصادية . يعود هذا الى استمرارها في اخضاع التناقض الطبقي لصالح التناقض الخارجي . كما وان الطبقة العمالية في اسرائيل تفقد ميزة اساسية تتحلى بها الطبقة العمالية في الدول الراسمالية . هذه الميزة تتجلى في نوع من الاعتزاز بالانتماء الطبقي . اما في اسرائيل فشعور الانتماء هو اثني اكثر منه طبقي. والطبقة العمالية في اسرائيل ليست ذات تقاليد بروليتارية ، نظرا لصغر سنها ونظرا للجهود التي تبذلها الصهيونية على اختلاف احزابها في خلق شعور نفسي عند هذه الطبقة، بحيث ترى انها تنتمي الى « الشعب » او القومية المهيمنة ، وبالتالي فهي ترى نفسها مميزة عن القسم الاخر من السكان ، اي العرب . يضاف الى هذا الطموحات البرجوازية الصغيرة التي تأخذ في التبلور عند افراد هذه الطبقة مع قدومهم الى فلسطين ، حيث